العلاقات الاجتماعية السابقة ، ليس سبب اضطهاد المرأة في المضمار الاقتصادي ، بل نتيجته · ففي الاقتصاد البيتي الشيوعي القديم الذي كان يشمل عددا كبيرا من الازواج مع اولادها ، كانت اداة هذا الاقتصاد المعهود بها الى النساء ، ضربا من النشـــاط الاجتماعي الضروري للمجتمع · شأنها شأن حصول الرجال على وسائل العيش · ولكن الوضع تغير منذ ظهور العائلة البطريركية ، وبالاحرى منذ ظهور العائلة الفردية الاحادية الزواج ، فقد فقدت ادارة الاقتصاد البيتي طابعها الاجتماعي · ولم تعد لها علاقـــة بالمجتمع · واصبحت خدمة خاصة ، وصارت الزوجة الخادمة الرئيسية واقصيت عـن الاشتراك في الانتاج الاجتماعي · ان الصناعة الكبيرة في ايامنا هي التي فتحت امام المرأة ــ المرأة البروليتارية فقط ــ السبيل الى الانتاج الاجتماعي ، ولكن اذا قامت بواجباتها الخاصة في خدمة العائلة ، بقيت خارج الاطار الاجتماعي وعجزت عن تحصيل اي اجر مستقل ، واذا ما شاءت ان تشترك في العمل الاجتماعي وان تحصل على اجر مستقل ، عجزت عن اداء واجباتها العائلية» (٤٩) · **فكيف تحل هذه المعضلة** حتى يتم اشتراك المرأة في الانتاج الاجتماعي دون ان تثقلها الاعمال المنزلية التي لا يزال الرجال يعتبرونها شأنا من شؤون المرأة ، حتى ولو كانت المرأة عاملة وتحصل على اجر يساوي او قد يفوق اجر الرجل نفسه في بعض الاحيان ؟ ان العمل المنزلي ، ليس عملا يسلب وقت المرأة فقط ، ولكنه ايضا ، عمل غير منتج لا يدخل في نطاق التعامل الاقتصادي ، لانه عبارة عن خدمة خاصة ، يبدد طاقات المرأة ويبلد ذهنها ، ويحصرها ضمن مطبخ او ضمن جدران اربعة لا يتيح لها العمل المشترك وما ينتج عنه من تفاعل انساني ، من فرح انساني من تبادل الافكار ··· الخ · ويقول لينين «ان الاعمال المنزلية الصغيرة تثقل كاهل المرأة وتخنقها وتخبلها وتذلها اذ تقيدها بالمطبخ وغرفة الاطفال ، وتبـــدد جهودها في عمل غير منتج ، بصورة فاضحة ، في عمل حقير مثير للاعصاب ، مخبل مرهق» · (٥٠) ولعل هذا السبب في وصفنا لاحاديث النساء بالسخف والتفاهة،وان احاديثهن في الغالب لا تعدو كونها احاديث عن انواع الطعام وعن اخر اخبار الموضة ، او اخر اشاعة في البلد · فالعمل المنزلي يحد كثيرا من طاقات المرأة ، ويحرمها من ان تنمي ثقافتها ومواهبها ، مما يجعلها باستمرار وبشكل عام ، اقل ثقافة وذكاء من الرجل · ولجعل المرأة مساوية للرجل ، تتمتع بكافة الفرص والامكانات المتاحة للرجال ، يجب ان نعطيها اعتبارها كأداة انتاج بتحريرها من الاعباء المنزلية والواجبات العائلية ، بحيث تكون هذه الاعباء والواجبات من مسؤولية المجتمع · ومن هنا برزت فكرة المؤسسات العامة من دور حضانة ورياض اطفال ومطاعم شعبية ومغاسل عامة · فوجود مثل هذه المؤسسات يخفف كثيرا من مسؤولية المرأة في الاعمال المنزلية ، وكلما تعممت هـــذه المؤسسات واصبحت في متناول جميع افراد المجتمع ، كلما تم الدفع الى الامام بدرجة اكبر بمسألة تحرر المرأة · لقد برزت فكرة هذه المؤسسات اول ما برزت في المجتمعات الرأسمالية ، ولكنها لم تعمم ، وظلت محدودة جدا ، اضافة الى انها كانت اما مشروعات تجارية تستهدف تحقيق اقصى درجة من الربح ، لا يقدر عليها الا ذوو الدخل المرتفع ، وتكون قاصرة عن تلبية حاجات الجمهور الواسع من المواطنين من العمال وذوي الدخل المحدود ، واما نوعا من مؤسسات الاحسان البرجوازي ، المليئة بالنفاق والرياء ، والتي لا تلبي الا حاجات قلة قليلة من افراد المجتمع · ولذا فان تعميم هذه المؤسسات وجعلها في متناول جميع افراد المجتمع ، يجب ان تكون من مسؤولية المجتمع والدولة ، وهذا لا يمكن ان يتم الا في ظل نظام اشتراكي · وهي مهمة لن تتحقق دفعة واحدة ، او خلال